

## سلامة بن جندل

سلامة بن جندل بن عبد عمرو، أبو مالك، من بني كعب بن سعد التميمي توفي سنة 600 م

## سلامة بن جندل

سلامة بن جندل بن عبد عمرو، أبو مالك، من بني كعب بن سعد التميمي، (توفي 23 ق.هـ/600 م) شاعر جاهلي من فرسان تميم، وهو من أهل الحجاز في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتمسك، وهو من وصاف الخيل. له أخ شاعر فارس يسمى أحمر بن جندل

من أشهر قصائده بانيته التي استرجع في مطلعها ذكرى شبابه وبكى على ما خلا من أيام ثم انتقل ليفتخر بكمارمه ويقومه وقبيلته وعدد مآثر قومته من بني سعد في الكرم وقوة البأس ومواقف البلاغة والخطابة ووصف خيلهم وفرسانهم وندد ببني معد وكيف تصدى لهم بنو سعد بعزم وهمة وهو يقول في مطلعها

أودى الشباب، حميدا، ذو التعاجيب

أودى، وذلك شأؤ غير مطلوب

ولى حثيثا، وهذا الشيب يطلبه

لو كان يدركه ركض اليعاقيب

## الديوان

## أودى الشَّبَابُ ، حَمِيدًا ، ذُو النَّعَاجِيْبِ

أودى الشَّبَابُ ، حَمِيدًا ، ذُو النَّعَاجِيْبِ

أودى ، وذلك شَأْوَ غَيْرُ مَطْلُوبِ

وَلَى حَنِيئًا ، وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ

لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِيْبِ

أودى الشَّبَابُ الَّذِي مَجْدُ عَوَاقِبُهُ

فِيهِ نَذْ ، وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ

يومان : يوم مقامات وأندية

ويوم سير إلى الأعداء، تأويب

وكرنا خيلنا أدراجها رجعا

كس السنابك، من بدء وتعقيب

والعادات، أسبابي الدماء بها

كأن أعناقها أنصاب تُرجيب

من كلّ حتّ إذا ما ابتلّ ملبدّه

ضافي السَّيْبِ ، أسيل الخَدَّ يَعِيبِ

ليس بأقنى ، ولا أسفى ، ولا سغلى

يسقى دواءَ قفَى السَّكَنِ مَرْبُوبِ

في كلّ قائمةٍ منه، إذا اندفعت

منه ، أساو كَفَرِغِ الدَّلُو ، أُنْعُوبِ

كأنه يرفئيُّ نام عن غنم

مُسْتَنْفَرٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَدَّوْبِ

تمّ الدسيغُ إلى هادٍ له بتع

في جُوجُورٍ ، كَمَدَاكِ الطَّيْبِ مَخْضُوبِ

تَظَاهَرَ اللَّيُّ فِيهِ ، فَهُوَ مُحْتَقِلٌ  
يعطي أساهيَّ من جري وتقريب  
يحاضرُ الجونَ مخضراً جحافلها  
ويسبقُ الألفَ عفواً، غيرَ مضروبٍ  
كم من فقير، باذن الله، قد جبرتُ  
وذي غنى بوائه دارَ محروب  
مما يُقدِّمُ في الهيجا ، إذا كرهتُ  
عند الطعان، وينجي كلَّ مكروب  
همتُ معدُّ بناهماً، فنههها  
عنا طعاناً، وضربٌ غيرُ تذييبٍ  
بالمشرفيِّ ، ومصقولٍ أسنُّها  
صمَّ العوامل، صدقاتِ الأنابيبِ  
يجلو أسنَّتْها فتيانُ عاديةٍ  
لا مُقرِّينَ ، ولا سُودٍ ، جعابيبِ  
سوى الثقافُ قناها، فهيَ محكمةٌ  
قليلةٌ الزَّيغِ ، من سنِّ وتركيبِ  
كانَّها ، بأكفِّ القومِ إذ لحفوا،  
مواتحُ البئرِ ، أو أشطانُ مطلوبِ  
كِلَا القَرِيْقَيْنِ: أعلاهم وأسفلُّهم  
شجُّ بأرماحنا غيرَ التُّكاذيبِ  
إني وَجَدْتُ بني سعدٍ ، يُفضِّلُهُمُ  
كُلُّ شُهَابٍ على الأعداءِ مَصْبُوبِ  
إلى تميم ، حُماةِ النُّعْرِ ، نَسِبُهُمُ

وكلّ ذي حَسَبٍ في النَّاسِ ، مَنْسُوبٍ  
قَوْمٌ، إِذَا صرَّحَتْ كَحُلٌّ، بِيوتَهُمْ  
عزُّ الذليل، ومأوى كلِّ قرضوب  
ينجيهم من دواهي الشرِّ. إنْ أزمتْ  
صبرٌ عَلَيْهَا ، وَفِيضٌ غَيْرُ مَحْسُوبٍ  
كُنَّا نَحُلُّ ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ  
بكلِّ وادٍ، حطيبِ البطن، مجدوب  
شبيبِ المَبَارِكِ ، مَدْرُوسِ مَدَافِعُهُ  
هابي المِراغِ. قليلِ الودقِ. موظوب  
كُنَّا، إِذَا مَا أَنَا صَارِحٌ فزغُ  
كان الصُّراخُ له قرعَ الظنابيبِ  
وَسَدَّ كُورِ ، عَلَى وَجَنَاءِ نَاجِيَةٍ  
وَسَدَّ لِيَدِ ، عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبِ  
يقالُ: محبسها أدنى لموتها  
ولو تَعَادَى بِيَكِّئِ كُلُّ مَحْلُوبِ  
حَتَّى تُرْكُنَا ، وما تُننَى ظِعَانُنَا  
يأخذُنَ بَيْنَ سَوَادِ الخَطِّ فَالْلُوبِ

### هَاجَ المَنَازِلُ رِحْلَةَ المَشْتَاقِ

هَاجَ المَنَازِلُ رِحْلَةَ المَشْتَاقِ

دِمْنٌ وَأَيَاتُ لَيْثِنَ بَوَاقِي

لَيْسَ الرِّوَامِسُ والجَدِيدُ بِلَاهِمَا

فَتَرَكْنَ مِثْلَ المَهْرَقِ الأَخْلَاقِ

للحارثية ، قبل أن تنأى النوى  
بهم ، وإذ هي لا تُريدُ فراقى  
ومجرُّ ساريةٍ تجرُّ ذيولها  
نوسَ النعام، تناطُ بالأعناق  
مصريةٍ ، نكباءَ أعرَضَ شيمها  
بأسابيةٍ ، فزروءَ ، فالأفلاق  
هتكتُ على عوذِ النَّعاجِ بُيوئها  
فيقمنَ للركباتِ ، والأوراق  
فترى مذانبَ كلِّ مدفعِ تلعةٍ  
عجلتُ سواقها من الإتاوق  
فكأنَّ مدفعَ سيلٍ كلِّ دميثةٍ  
يعطى بذي هديبٍ ، من الأغلاق  
من نسجِ بصرى والمدائن. نشرتُ  
للبيعِ يومَ تحضُّرِ الأسواقِ  
فوقفتُ فيها ناقتي ، فتحنَّنتُ  
لهوى الرَّواحِ ، تُثوقُ كلَّ متاقٍ  
حتى إذا هي لم تُبِنِ لمُسائلٍ  
أرسلتُ هوجاءَ اللِّجاءِ ، كأنَّها  
إذ همَّ أسفلُ حشوها بنفاقٍ  
متخرِّفٌ ، سلبَ الربيعُ رداءهُ  
صخبُ الظلامِ ، يجيبُ كلَّ نهاقٍ  
من أخذِ رياتِ الدُّنَا ، التفعتُ له  
بُهَمَى النَّقَاعِ ، ولجَّ في إحناقٍ

صخبُ الشواربِ والوتين، كأنه  
مما يُعَرِّدُ مَوْهِنًا بِخِنَاقِ  
في عانةٍ تُسْبِ، أشدَّ جِحَاشِهَا ،  
شُرْبِ ، كأقواسِ السَّراءِ ، دِقَاقِ  
وكانَ رِبَّتِهَا، إذا نَبَّتِهَا،  
كأسٌ ، يُصَفِّقُهَا لِشُرْبِ سَاقِي  
صِرْفٌ ، تَرَى قَعَرَ الإِنَاءِ وَرَاءَهَا  
تودي بعقل المرء قبل فواق  
ينسى للذتها أصالة حلمه  
فيظللُ بينَ النَّومِ والإِطْرَاقِ  
فترى النَّعَاجَ بِهَا ، تَمَشَّى خِيفَةً  
مشي العباديينَ في الأمواقِ  
يسمرنَ وحفاً، فوقه ماءُ النَّدى ،  
والنَّبْتِ، كلَّ عِلاقَةٍ ونطاقِ  
ولقد هبطنُ الغيثِ، حلَّ به النَّدى  
يرفَنَ فاضلُهُ على الأَشْدَاقِ  
أهدي به سلفاً ، يَكُونُ حَدِيثُهُمْ  
خَطراً ، وَذِكْرَ نِقَامِرِ وَسِبَاقِ  
حتى إذا جاءَ المَثُوبُ، قد رأى  
أسداً، وطالَ نِواجِدُ المِفرَاقِ  
ليسوا ، مِنَ المَاضِي ، كُلُّ مُفَاضَةٍ  
كالنَّهْيِ ، يَوْمَ رِياحِهِ ، الرِّقَاقِ  
منْ نَسِجِ دِوَادِ، وآلِ مَحْرَقِ



فاقSغالِ غَرائبُهُنَّ في الا  
ومَنَحُهُنَّ نَفْسِي ، وَأَمِنَةَ الشَّظَى  
جَرْدَاءَ ، ذاتَ كَرِيهَةٍ وَنِزَاقِ  
كالصَّعْدَةِ الجرداءِ، آمَنَ خَوفِها  
لطفُ الدَّوَاءِ، وأَكرَمُ الأَعْرَاقِ  
تَشَأَى الجِياذِ، فيعترينَ لَشأواها  
وَإِذا شَأوا لِحِقَّتْ بِحُسنِ لِحاقِ  
وأَصمَّ صَدَقا ، مِن رِماحِ رُدَيَّةِ  
بيدي غلامِ كَرِيهَةٍ ، مخرَاقِ  
شاكِ، يَشُدُّ عَلى المِضَافِ، وَيَدَّعِي

إِذْ لا تَوافِقُ شَعبنا الإِيفاقِ  
إِني امرؤُ، مِن عَصبَةٍ سَعدِيَّةِ  
ذَرِ بى الأَسِنَّةِ كُلَّ يَومِ تَلاقِي  
لا يَظُنُّونَ إِذا الكَثيرَةُ أَحجَمَتُ  
نَظَرَ الجِمالِ، كَرِيبَ بالأَوساقِ  
يَكونَ غاسِبِهِمُ، وَيَقضى أَمْرَهُمُ  
في غيرِ نَقصِ مَنهُمُ، وشِفاقِ  
والخَيْلُ تُعَلِّمُ مَن يَبُلُّ نُحورَها  
بَدَمِ ، كِماءِ العَندَمِ المُهَرَّاقِ

**لِمَن طَلَّلَ ، مِثْلُ الكِتابِ المُنَمَّقِ**

لِمَن طَلَّلَ ، مِثْلُ الكِتابِ المُنَمَّقِ  
خِلا عَهدِهِ بَينَ الصُّليبِ فَمَطَرِ

أَكْبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ  
وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ ، جِدَّةُ مُهْرَقٍ  
لِأَسْمَاءَ ، إِذْ تَهْوَى وَصَالِكَ ، إِنَّهَا  
كَذِي جِدَّةٍ ، مِنْ وَحْشِ صَاحَةِ ، مُرْشِقٍ  
لَهُ بَقْرَانِ الصُّلْبِ يَقُلُّ يَلِسُهُ  
وَإِنْ يَنْقَدَّمُ بِالذِّكَاذِكِ يَأْتِقُ  
وَقَفْتُ بِهَا ، مَا إِنْ تَبِينُ لِسَانِ  
وَهَلْ تَفْقَهُ الصُّمُّ الْخَوَالِدُ مَنْطِقِي  
فَبِتُّ ، كَأَنَّ الْكَأْسَ كَالِ اعْتِيَادِهَا  
عَلَيَّ ، بِصَافٍ مِنْ رَحِيقٍ ، مَرُوقٍ  
كَرِيحٍ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ  
يَصْقُقُ فِي إِبْرِيْقٍ جَعْدٍ مَنْطِقٍ  
وَمَاذَا تَبْكِي مِنْ رَسُومٍ مُحِيلَةٍ  
خِلَاءِ كَسْحِ الْيَمِينَةِ الْمَتَمَرِّقِ  
أَلَا ، هَلْ أَتَتْ أَنْبَاؤُهَا أَهْلَ مَارِبٍ  
كَمَا قَدْ أَتَتْ أَهْلَ الدَّنَا وَالْخَوَرَنَقِ  
بِأَنَّا مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا  
وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ أَتَانَا بِمَلْزَقِ  
نُبَلِّغُهُمْ عَيْسُ الرُّكَّابِ ، وَشَوْمُهَا  
فَرِيقِي مَعَدَّ: مِنْ تَهَامٍ وَمُعْرَقِ  
وَمَوْقِفْنَا فِي غَيْرِ دَارِ تَنْبِيَةِ  
وَمَلْحَقْنَا بِالْعَارِضِ الْمَتَأَلِقِ  
إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ نَشْرُ ، كَأَنَّمَا

عَلَى الْهَامِ مِمَّا فَيِضُنُ بَيِّضُ مُفَلَّقٍ  
مِنَ الْحُمُسِ ، إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ  
عَدَاةَ لَقَيْنَاهُمْ ، بِجَاؤَاءَ فَيَلْقُ  
كَأَنَّ النَّعَامَ بَاضٌ فَوْقَ رُؤْسِهِمْ  
بِنَهْيِ الْقَذَافِ أَوْ بِنَهْيِ مَخْفِقٍ  
ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتِيهِمْ بِصَادِقٍ  
مِنَ الطَّعْنِ ، حَتَّى أَرْمَعُوا بِتَفْرِقٍ  
كَأَنَّ مَنَاخَا مِنْ فَيُونَ ، وَمَنْزِلًا  
بِحَيْثُ التَّقِينَا مِنْ أَكْفٍ ، وَأَسْوَقٍ  
كَأَنَّهُمْ ، كَانُوا ظِبَاءً بِصَفْصَفٍ  
أَفَاءَتْ عَلَيْهِمْ غَيْبِيَّةٌ ، ذَاتُ مَصْدَقٍ  
كَأَنَّ اخْتِلَاءَ الْمَشْرِفِيِّ رُؤْسِهِمْ  
هُوَ يُّ جُنُوبٍ ، فِي بَيْبِسٍ مُحَرَّقٍ  
لَدُنْ غَدْوَةٍ ، حَتَّى أُنَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ  
وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ خَفِيقٍ  
وَمُسْتَوْعِبٍ فِي الْجَرِيِّ فَضَلَ عِنَايِهِ  
كَمَرَّ الْعَزَالَ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ  
فَأَلْقُوا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيْبِيَّةٍ  
وَسَابِغَةٍ ، كَأَنَّهَا مَتْنُ خَرْنِيقٍ  
مُدَاخَلَةٍ ، مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ ، سَكُّهَا  
كَحَبِّ الْجَنِيِّ ، مِنْ أَلْبَمِ مُتَفَلِّقٍ  
فَمَنْ يَلِكُ ذَا ثَوْبٍ تَتْلُهُ رِمَاخِنَا  
وَمَنْ يَلِكُ عَرِيَانًا يَوَائِلُ ، فَيَسْبِقُ

ومنْ يدعوا فينا يعاشُ ببيئسةٍ  
ومنْ لا يُغالوا بالرَّغائبِ نُعْتِقُ  
وأُمُّ بحيرٍ في تمارسِ بيننا  
متى تأتها الأنبياءُ تخمشُ، وتحلقُ  
تركنا بحيراً، حيثُ أرحفَ جدُّه  
وفينا فراسٌ عانياً، غيرَ مطلقِ  
ولولا سوادُ الليلِ، ما أبَ عامرٌ  
إلى جَعْفَرٍ سربألهُ لم يُخَرِّقِ  
بضربِ، تظلُّ الطيرُ فيه جوانحاً  
وطعنِ كأفواهِ المزادِ المفتقِ  
فعرَّتنا لئيسَتُ بشعبيِّ بحرَّةٍ  
ولكنَّها بحرٌ بصحراءِ فيهقِ  
يُقمَّصُ بالبوصيِّ فيه غواربُ  
متى ما يخضها ماهرُ اللجِّ يغرقِ  
ومجدٌ معدٌّ كانَ فوقَ علانيةٍ  
سبقنا به إذ يرتقونَ، ونرتقي  
إذا الهنْدوانياتُ كُنَّ عُصِينا  
بها نتأيا كلَّ شأنٍ ومفرقِ  
نجلي مصاعاً بالسيفِ وجوهنا  
إذا اعتقرتُ أقدامنا عندَ مازقِ  
فخرُّمِ علينا أنْ قتلُهم فوارسا  
وقولُ فراسِ هاجَ فعليِّ ومنطقي  
عجلتُم علينا حجَّتينِ عليكم

وما يشاء الرحمن يعقدُ ويطلق  
هو الكاسرُ العظمَ الأمينَ، وما يشأ  
من الأمر ، يجمعُ بينَهُ ، ويُفرِّق  
هو المدخلُ النُّعمانَ بيتاً، سماؤهُ  
نحورُ الفيول، بعدَ بيتِ مسدق  
وبعدَ مصابِ المزن، كانَ يسوسهُ  
ومالَ معدَّ ، بعدَ مالٍ مُحرق  
لَهُ فُخمةٌ ذُفراءُ ، تنفي عَدوَّهُ  
كمنكبِ ضاح، منَ عمايةٍ مشرق

### لو كُنْتُ أبكي لِلْحُمُولِ لشاقتني

لو كُنْتُ أبكي لِلْحُمُولِ لشاقتني  
لليلةٍ ، بأعلى الوادِ الواديين، حمولُ  
يطالعنا من كلِّ حدجٍ مخدَّر  
أوانسُ بيضٌ ، مثلهنَّ قَليلُ  
يشدها الرائي مهأً بصريمةٍ  
عليهنَّ قَيْنانُ العُصونِ ظليلُ  
عقيلهنَّ الهيجمانَةُ، عندها  
لنا- لو نحياً- نعمةٌ ومقبلُ  
وفتيانِ صيدٍ ، قد بَنَيْتُ عَلَيْهِمُ  
خباءً بمومةِ الفلاةِ ، يَجُولُ  
كما جالَ مهرٌ في الرباطِ ، يشوفهُ  
على الشرفِ الأفضى المَحَلِّ ، خِيولُ

تلاقتُ بنو كعبٍ وأفناءُ مالكِ  
بأمرٍ ، كصدرِ السَّيفِ ، وهوَ جليلُ  
ثرى كلِّ مشبوحِ الدِّراعينِ ضيَعِ  
يخبُّ به عارِ شِواهُ ، عسولُ  
أغرَّ ، منَ الفتيانِ ، يَهتَرُ للذَّدى  
كما اهتَرَ عَضْبُ باليمينِ ، صَقيلُ  
كانَ المذاكي، حينَ جدَّ جميعنا،  
رَعيلُ وُعولُ ، خَلْفَهُنَّ وُعولُ  
عليهنَّ أولادُ المُقاعسِ فُرْحاً  
عناجيجُ، في حوِّ لهنَّ صهيلُ  
كانَ على فرسانها تضحَّ عندمِ  
نجيعُ، ومسكُ بالنحورِ يسيلُ  
إذا خرجتُ من غمرةِ الموتِ رَدَّها  
إلى الموتِ ، صَعْبُ الحاقَتينِ ، ظليلُ  
فما تركُوا في عامرٍ من مُنَوِّهٍ  
ولا نسوةٍ، إلا لهنَّ عويلُ  
تركنَ بحيرا والدُّهابَ ، عليهما  
من الطيرِ غاباتُ، لهنَّ حجولُ

### أَمَّا الخلى والمسحُ، إن كانَ مَنَّةً

أَمَّا الخلى والمسحُ، إن كانَ مَنَّةً  
عليَّ ، فإني غيرُ خالٍ وماسحِ  
وأما معاذيرُ الصديقِ فإني

سأبلغها ، إن كنت لست بفصيح  
وذي مئرةٍ من الصديق اجتنبه  
وآخر ، قد جاملته وهو كاشح  
تحملتُه عمداً ، لأفضل ، بعدما  
بدت أبن في ساقه وقوادح  
ومهنزح حالاً ولوم خليقة  
صفت ، بشر ، والأكف لواقح

### **تقول ابنتي: إن انطلقك واحداً**

تقول ابنتي: إن انطلقك واحداً  
إلى الروح، يوماً تاركي لا أباليا  
دعينا من الإشفاق ، أو قديمي لنا  
من الحدثن والمنية راقيا  
ستتلف نفسي، أو سأجمع هجمة  
ترى ساقبيها بالمان النراقيا

### **سأجزيك بالقِد الذي قد فككته**

سأجزيك بالقِد الذي قد فككته  
سأجزيك ما أبليننا العام ، صعصعا  
فإن يك محمودُ أباك فإئنا  
وجذناك منسوباً إلى الخير ، أروعا  
سأهدي، وإن كنا بتتليث، مدحة

إليك ، وإن حَلَّتْ بُيُوتُكَ لَعَلَا  
فإن شِئْتَ أَهْدِينَا ثَنَاءً وَمِدْحَةً  
وإن شِئْتَ عَدِينَا لَكُمْ مئةً مَعَا

### من مبلغ عَنَّا كلاباً وكعبها

من مبلغ عَنَّا كلاباً وكعبها  
وحيّ نمير، باليقين رسولُ  
فإني ، بيومٍ مثلَ يومِ بملزق  
لكم، ولقاءٍ- إن حبيبتُ- كفيلُ  
غداةَ تركنا من ربيعةٍ عامر  
دماءً بأعلى الواديين تسيلُ

### ومن كان لا تُعدُّ أيامه له

ومن كان لا تُعدُّ أيامه له  
فأيامنا عَنَّا نُجَلِّي ، وتُعرِبُ  
جعلنا لهم ما بينَ كُتلةِ رَوْحَةٍ  
إلى حيثُ أوفى صوتيه مثقبُ  
غداةَ تركنا في الغبار ابن جحدر  
صريعاً ، وأطرافُ العوالي تُصَبِّبُ  
وأفلتَ منا الحوفزانُ، كأنه  
برهوةَ قرنٍ، أفلتَ الخيلَ، أعضبُ  
غداةَ رغام، حينَ ينجو بطعنةٍ  
سوقِ المنايا، قد تزلُّ وتعطبُ



لُقُوا مِثْلَ مَا لَأَقَى الْجَيْمِي قَبْلَهُ  
قَتَادَةٌ، لَمَّا جَاءَنَا وَهُوَ يَطْلُبُ  
فَأَبَّ إِلِ حَجْرٍ، وَقَدْ فَضَّ جَمْعُهُ،  
بَأَخْبِثِ مَا يَأْتِي بِهِ مَتَأَوِّبُ  
وَقَدْ نَالَ حُدَّ السِّيفِ مِنْ حَرِّ وَجْهِهِ  
إِلَى حَيْثُ سَاوَى أَنْفَهُ الْمَتَّقَبُ  
وَجَسَّامَةُ الدُّهْلِي، قَدْ وَسَجَتْ بِهِ  
إِلَى أَهْلِنَا مَخْزُومَةٌ، وَهُوَ مُحَقَّبُ  
تَعْرِفُهُ وَسَطَ النُّبُوتِ مُكَبَّلًا  
رِبَائِبُ، مِنْ أَحْسَابِ شَيْبَانَ تَتَقَبُ  
وَهُوَذَةٌ نَجَّى، بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ،  
يَمَانُ، إِذَا مَا خَالَطَ الْعَظْمَ، مِخْدَبُ  
فَأَمْسَكُهُ، مِنْ بَعْدِ مَا مَالَ رَأْسُهُ  
حِزَامٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَعْرَى، وَقَيْبُ  
غِدَاةٌ كَأَنَّ ابْنِي لَحِيمٍ وَيَشْكُرًا  
نِعَامٌ، بِصَحْرَاءِ الْكُدَيْدِينَ، هَرَبُ

### يا دارَ أسماءَ، بالعلِياءِ من إضم

يا دارَ أسماءَ، بالعلِياءِ من إضم  
بَيْنَ الدَّكَادِكِ مِنْ قَوٍّ، فَمَعْصُوبِ  
كَانَتْ لَنَا مَرَّةً دَارًا، فَغَيَّرَهَا  
مَرُّ الرِّيَاحِ بِسَاقِي الثُّرْبِ، مَجْلُوبِ  
هَلْ فِي سؤَالِكَ عَنِ أَسْمَاءِ مِنْ حُوبِ

وفي سلام، وإهداء المناسب؟  
ليست من الزلّ أردافاً لا إذا انصرفت  
ولا القصار، ولا السود العناكيب  
إني رأيت ابنة السعديّ حين رأته  
شبيبي ، وما خلّ من جسمي وتحنّبي  
تقول حين رأته رأسي ولمتته  
شمطاء ، بعد بهيم اللون ، غريب  
وللشباب، إذا دامت بشانته  
وذ القلوب، من البيض الرعايب  
إنا ، إذا غربت شمس أو ارتفعت  
وفي مباركها بزلّ المصاعيب  
قد يسعد الجار، والضيف الغريب بنا  
والسائلون، ونغلي ميسر النيب  
وعندنا قينة بيضاء ناعمة  
مثل المهابة، من الحور الخرايب  
تجري السواك على غرّ مفاجئ  
لم يغلها دنس تحت الجلايب  
ودغ ذا، وقل لبني سعد، بفضلهم  
مدحاً يسير به غادي الأراكيب  
سقيننا ربيعة نحو الشام كارهة  
سوق البكار على رغم وتأنيب  
إذا أرادوا نزولاً حتّ سيرهم  
دون النزول، جلاذ غير تذييب

والحيُّ قحطانُ، قدماً ما يزال لها

منا وقائعُ، من قتلٍ، وتعذيبِ

لمَّا التقيَ مشهَدُ مِنَّا ومشهَدُهُمُ

يومَ العذيبِ، وفي أيامِ تحريبِ

لمَّا رأوا أنها نارٌ، يُضرمُّها

من آلِ سعدٍ، بنو البيضِ المناجيبِ

وَأبي كُربِ مِنَّا بمهجتهِ

وصاحباهُ ، على فُودِ سَراحيبِ

**قد أوعدتنا معدُّ، وهي كاذبةٌ**

قد أوعدتنا معدُّ، وهي كاذبةٌ

نَصرا ، فكانَ لها ميعادُ عُرُوبِ

وقد نُقِّدُ في الهِجاءِ إذ لَقَحَتْ

يَوْمَ الحِفاظِ ، ونَحْمي كلَّ مَكْرُوبِ

يهوي، إذا الخيلُ جازته وثارَ لها

هُويَّ سَجَلِ ، مِن العَلِياءِ مَصْبُوبِ

زرقاً أَسْتَتَها، حمراً، مَثَقَفَةً

أطرافهنَّ مَقِيلٌ للبعاسيبِ

حامِي الحَقِيقَةِ ، لا نُخشى كَهامئَهُ

يَسْقِي الأَعادي مَوتاً غَيْرَ تَقْشِيبِ

**لنا خباءٌ، وراووقٌ، ومسمعةٌ**

لنا خباءٌ، وراووقٌ، ومسمعةٌ

لدى حِضاجِ بَجُونِ القارِ مَرَبُوبِ

**حتى استغثنَ بأهلِ الملحِ ضاحيةٌ**

حتى استغثنَ بأهلِ الملحِ ضاحيةٌ

يَرَكُضُنَ، قَدْ قَلِئْتُ عَقْدُ الأَطانِيبِ

**مستحقاتِ رواياها جحافلها**

مستحقاتِ رواياها جحافلها

يأخذُنَ بَيْنَ سِوَادِ الخَطِّ فاللُوبِ

**فاقني، لعُكِّ أَنْ تحظي وتحتلبي**

فاقني، لعُكِّ أَنْ تحظي وتحتلبي

في سَحْبَلٍ من مُسُوكِ الضَّانِ مَنجُوبِ

**نَحْنُ رَدَدْنَا لِيَرْبُوعِ مَوالِيها**

نَحْنُ رَدَدْنَا لِيَرْبُوعِ مَوالِيها

برِجَلَةِ النِّيسِ ذاتِ الحَمَضِ والشَّيْحِ

**ألا، إِنَّ خَيْرَ الناسِ كُلَّهُمُ فهُدُ**

ألا، إِنَّ خَيْرَ الناسِ كُلَّهُمُ فهُدُ

وَعَبْدُ كَلالِ خَيْرِ سائِرِهِمُ بَعْدُ

### أبى القلب أن يأتي السديرَ وأهله

أبى القلب أن يأتي السديرَ وأهله  
وإن قيل: عيشُ بالسديرِ عَريرُ  
به البقُّ ، والحُمى ، وأسدُ حَفِيَّةٍ  
وعمرُ بنُ هندٍ يعتدي، ويجورُ  
فلا أنذرُ الحيَّ الأولى نزلوا به  
وإني لمن لم يأتيه لنذيرُ

### يا حرَّ، أمسى سوادُ الرأسِ خالطه

يا حرَّ، أمسى سوادُ الرأسِ خالطه  
شيبُ القذالِ اختلاطُ الصّفو بالكدرِ  
يا حرَّ ، أمسَتْ لَباناتُ الصِّبا ذَهَبَتْ  
فلستُ منها على عَيْنِ ، ولا أثرُ  
كان الشبابُ لحاجاتٍ، وكنَّ له  
فقد فرغتُ إلى حاجاتي الأخرِ

### كأنَّ النعامَ باضَ فوقَ رؤوسِهِم

كأنَّ النعامَ باضَ فوقَ رؤوسِهِم  
إلى الموتِ برقٌ ، من تِهامةٍ ، لامعُ

### بِكُلِّ مُجَنَّبٍ كَالسَّيِّدِ نَهْدٍ

بِكُلِّ مُجَنَّبٍ كَالسَّيِّدِ نَهْدٍ

وَكُلِّ طَوَالَةٍ ، عَتَدِ ، نَزَاقِ

### وَزَيْدُ الْخَيْلِ قَدْ لَاقَى صِفَادَا

وَزَيْدُ الْخَيْلِ قَدْ لَاقَى صِفَادَا

يَعْضُ بِسَاعِدِ ، وَبِعَظْمِ سَاقِ

### رَأَيْتُكَ ذَا شَرٍّ ، وَفِي الشَّرِّ مُنْقَعَا

رَأَيْتُكَ ذَا شَرٍّ ، وَفِي الشَّرِّ مُنْقَعَا

إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضِ ، بِهَا الشَّرُّ شَامِلُ

### وَإِنَّا كَالْحَصَى عَدَدَا ، وَإِنَّا

وَإِنَّا كَالْحَصَى عَدَدَا ، وَإِنَّا

بَنُو الْحَرْبِ ، الَّتِي فِيهَا عَرَامُ

### فَسَائِلُ بَسْعَدِيٍّ فِي خُنْدَفِ

فَسَائِلُ بَسْعَدِيٍّ فِي خُنْدَفِ

وَقَيْسِ ، وَعِنْدَكَ تَبْيَانُهَا

وَإِنْ تَسْأَلُ الْحَيَّ مِنْ وَائِلِ

تَنْبُكَ عَجَلٌ ، وَشَبِيَانُهَا

بُؤَادِي جُدُودَ ، وَقَدْ عُودِرْتَ

بِصِيقِ السَّنَابِكِ أَعْطَانُهَا

بأرعن، كالطود، من وائل  
يَوْمُ الثُّغُورِ ، يَعْثَاثُهَا  
تكادُ له الأرضُ، من رزه  
إذا سار، ترجفُ أركانها  
قداميسُ، يقدمها الحوافزُ  
وأبجرُ ، تَخْفُقُ عِقَابُهَا  
وجنّام ، إذ سارَ في قومه  
سفاها إلينا ، وحمرائها  
وتغلبُ، إذ حربها لاقحُ  
تُسَبُّ ، وتُسَعَرُ نِيرَانُهَا  
غداةَ أتنا صرِيخُ الرِّبَابِ  
ولم يكُ يصلحُ خذلانها  
صرِيخُ لُضْبَةٍ ، يومَ الهُدَيْلِ  
وضبّةُ تُردفُ نسوانها  
تداركهم، والضُّحَى غدوةً،  
خنازيدُ تشعلُ أعطانها  
بأسدٍ من الفرز ، غلبِ الرِّقَابِ  
مصاليتَ، لم يخشَ إدهانها  
فحطَّ الرِّبِيعَ فَنَى شَرْمَحَ  
أخوذُ الرِّغَائِبِ ، مَصْنَائِهَا  
فقاظُ، وفي الجيدِ مشهورةُ  
يُعَنِّيهِ فِي العُلِّ إِرْنَائِهَا

### سائلُ بنا يومَ وردِ الكلابِ

سائلُ بنا يومَ وردِ الكلابِ

بِ تخبيرِكَ دوسٌ وهدانها

### هو المدخلُ النعمانَ في أرضِ فارسِ

هو المدخلُ النعمانَ في أرضِ فارسِ

وجاعلُهُ، في قولهم ، في المدائنِ

وألقاهُ أيضاً، بعدَ ذا، تَحْتَ أُفَيْلِ

وفي العَرَبِ العَرَبِا بَقايا ضَغائنِ